

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين

دراسة مقارنة استنادا إلى مؤشرات لغوية متعددة

Semantic Memory in Children with Autism Spectrum Disorder and Typically Developing Peers: A Comparative Study Based on Multiple Linguistic Indicators

بن عثمان إسمهان* Benotmane Ismahane

i.benotmane@univ-setif2.dz

orcid.org/0009-0008-2170-971X

جامعة سطيف 2 / الجزائر

براهيمي ريان Brahimi Rayane

brahmirayan53@gmail.com

أخصائية أرطوفونية/ ولاية باتنة/ الجزائر

حربي الرميضاء Harbi Roumaissa

roumaissaharbi22@gmail.com

أخصائية أرطوفونية/ ولاية سطيف / الجزائر

DOI:10.46315/1714-015-001-025

الإرسال: 2025/07/13 القبول: 2025/12/13 النشر: 2026/01/16

**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد (الدرجة الخفيفة) والأطفال العاديين عبر مؤشرات لغوية متنوعة تشمل التكرار الدلالي، إنتاج التراكيب الإيقاعية، التمييز الفونولوجي، فهم المفردات، تسمية الصور، مهارات التصنيف والترتيب، وربط الجمل في سياقات وظيفية. اتبع البحث المنهج الوصفي المقارن، وطبق اختباراً محلياً لقياس الذاكرة الدلالية على عينة مكونة من 8 أطفال (4 مصابين بالتوحد و4 عاديين) تتراوح أعمارهم بين 8 و10 سنوات. أظهرت النتائج فروقاً دالة لصالح الأطفال العاديين في خمسة مؤشرات رئيسية، بينما لم تسجل فروق في مهارات التصنيف، فهم المفردات، والتمييز الفونولوجي، مما يشير إلى قصور انتقائي في الذاكرة الدلالية لدى أطفال التوحد. توصي الدراسة بإدراج اختبارات الذاكرة الدلالية ضمن بروتوكولات التشخيص المبكر، وتطوير تدخلات لغوية موجهة تعزز المؤشرات الضعيفة مع إشراك الأسرة، مع التوسع مستقبلاً في حجم العينات واستخدام أدوات تقييم تراعي الخصائص اللغوية والثقافية في الجزائر.

كلمات مفتاحية: ذاكرة دلالية؛ اضطراب طيف التوحد؛ أطفال عاديون؛ مؤشرات لغوية؛ دراسة مقارنة.

Abstract:

This study aims to compare semantic memory in children with mild Autism Spectrum Disorder (ASD) and typically developing children through the analysis of multiple linguistic indicators. These indicators include semantic repetition of words and numbers, production of rhythmic structures, phonological discrimination, vocabulary comprehension, picture

*- بن عثمان إسمهان: i.benotmane@univ-setif2.dz

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الرميضاء

naming, classification and sequencing skills, as well as functional sentence understanding and linking. The study employed a comparative descriptive design and applied a locally developed semantic memory test (Saad Abdel Aziz, 2009) on a purposive sample of 8 children (4 diagnosed with ASD and 4 typically developing), aged between 8 and 10 years. Results revealed statistically significant differences favoring typically developing children in five main indicators, notably semantic repetition, production of rhythmic structures, picture naming, and functional sentence linking. No significant differences were found in semantic classification, vocabulary comprehension, and phonological discrimination, indicating that semantic memory deficits in children with ASD are selective rather than global, related to indicators requiring cognitive flexibility and contextual integration. The study recommends integrating semantic memory assessments into early speech therapy diagnostic protocols and developing targeted linguistic interventions that strengthen weak indicators, involving families to ensure continuity of support. It also suggests expanding future sample sizes and using assessment tools adapted to the linguistic and cultural specificities of the Algerian context

Keywords : Semantic memory; Autism Spectrum Disorder; Typically developing children; Linguistic indicators; Comparative study.

**

1- مقدمة:

يشهد اضطراب طيف التوحد (ASD) تزايداً ملحوظاً في الجزائر في السنوات الأخيرة (مديرية الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، د.ت.)، مما يجعله من أبرز الاضطرابات النمائية التي تتطلب اهتماماً خاصاً من الباحثين والممارسين، نظراً لما يطرحه من تحديات مستمرة على مستوى اللغة والتواصل والسلوك. ويُعد هذا الاضطراب من الحالات المعقدة التي تمسّ الجوانب المعرفية الدقيقة، حتى في درجاته الخفيفة، حيث تظهر الفروق النوعية في المعالجة المعرفية والمعجمية بشكل مبكر.

ضمن هذا الإطار، تبرز الذاكرة الدلالية كأحد المكونات المعرفية الأساسية المتأثرة لدى هذه الفئة، نظراً لعلاقتها المباشرة بفهم المعاني، وتنظيم المفردات داخل المعجم الذهني، وبناء الجمل ضمن سياقات وظيفية. وقد أظهرت العديد من الدراسات الأجنبية أن الأطفال المصابين بالتوحد يواجهون صعوبات في الوصول المعجمي، والربط السياقي بين المفاهيم، ومعالجة المعاني المجردة (Haebig, E. et al, 2015, p p 4109–4123)، (Ahtam, B. et al, 2020, pp 1-20)، مما ينعكس سلباً على جودة تواصلهم اللفظي والوظيفي.

ورغم ما توفره الأدبيات الأجنبية من نماذج نظرية واختبارات معيارية في تقييم المعالجة الدلالية، إلا أن السياق الجزائري يعاني من نقص واضح في الدراسات التي تتناول الذاكرة الدلالية ضمن بروتوكولات موحدة، وباستخدام أدوات محلية مقننة تراعي الخصائص اللسانية والثقافية للطفل الجزائري. وقد ركزت معظم الدراسات المحلية (عزاز، 2001، ص ص 67-89) (طالبي، 2022، ص ص 223-246) على مؤشرات مفردة كالفهم المفردات أو الطلاقة اللفظية، دون دراسة

تكمال الأداء الدلالي عبر مجموعة من المهام اللغوية.

بناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأداء الدلالي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (الدرجة الخفيفة) ومقارنته بأداء أقرانهم من الأطفال العاديين، من خلال اختبار محلي جزائري من إعداد الدكتور سعد عبد العزيز (سعد، 2009، ص ص 59-106)، يتضمن ثمانية بنود تقيس مؤشرات لغوية دلالية متنوعة (مثل التكرار الدلالي، التصنيف، التراكيب الإيقاعية، فهم الجمل، إلخ). وتسعى الدراسة إلى تقديم معطيات كمية ونوعية تدعم تطوير أدوات التشخيص الأرطوفوني المبكر، وتُسهم في بناء برامج تدخل لغوي أكثر دقة وفعالية ضمن السياقات الجزائرية.

دوافع البحث:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة العلمية الملحة، في ظل تزايد الاهتمام بالتشخيص المبكر لاضطراب طيف التوحد، إلى تقييم المكونات المعرفية الدقيقة للغة، وعلى رأسها الذاكرة الدلالية، باعتبارها أداة كاشفة لصعوبات غير مرئية في التواصل. كما تسعى الدراسة إلى سد فجوة معرفية في الأدبيات الجزائرية، تتعلق بالفروق الدلالية بين الأطفال التوحديين والعاديين، من خلال الاعتماد على مؤشرات لغوية متعددة، واستخدام اختبار محلي مقنن يعكس الخصائص اللسانية والثقافية الوطنية. وتُعد هذه المقاربة ضرورية لتطوير بروتوكولات تشخيصية وتدخلية أكثر دقة وفعالية في السياقات الإكلينيكية الجزائرية.

مشكلة البحث:

رغم تعدد الدراسات التي تناولت الجوانب اللغوية والمعرفية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، لا تزال الذاكرة الدلالية من الجوانب الأقل تناولاً، خاصةً في السياق الجزائري، سواء من حيث أدوات القياس أو نوعية المؤشرات المستخدمة في التقييم. وقد ركزت معظم الأبحاث السابقة على مؤشرات فردية معزولة، مثل الطلاقة اللفظية أو تسمية الصور، دون تحليل التكامل بين مجموعة من المؤشرات الدلالية التي تعكس بنية المعجم الذهني ومعالجة المعنى. في ضوء ذلك، تُطرح إشكالية هذه الدراسة في التساؤل حول مدى وجود فروق دالة إحصائية بين أطفال التوحد من الدرجة الخفيفة وأقرانهم من الأطفال العاديين، في أدائهم على مهام الذاكرة الدلالية متعددة المؤشرات، وذلك باستخدام أداة تقييم محلية تراعي الخصائص اللسانية والمعرفية للطفل الجزائري.

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهمي ريان & حربي الرميضاء

أهمية البحث:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال عدة جوانب:

- تركيزها على فئة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الدرجة الخفيفة، وهي فئة غالباً ما تمر صعوباتها اللغوية والمعرفية دون ملاحظة دقيقة، نظراً لكونها لا تُصنّف ضمن الحالات الشديدة، مما يجعل تقييم الوظائف المعرفية الدقيقة، كوظيفة الذاكرة الدلالية، أمراً حاسماً.
- دمجها لعدة مؤشرات لغوية ذات طابع دلالي ضمن تقييم شامل ومتكامل، مما يتيح تحليلاً معمقاً لطبيعة القصور الدلالي لدى هذه الفئة، وهو توجه بحثي نادر في الدراسات المحلية السابقة التي غالباً ما اقتصرت على مؤشرات مفردة ومعزولة.
- استخدامها لاختبار محلي جزائري مقنن، صُمم وفق الخصائص اللسانية والثقافية للطفل الجزائري، ما يمنح نتائج الدراسة قوة تفسيرية وتطبيقية أكبر، ويعزز موثوقيتها في البيئات الإكلينيكية والتعليمية الجزائرية.
- معالجتها لفجوة بحثية واضحة تتعلق بندرة الدراسات المقارنة بين أطفال التوحد والأطفال العاديين في مجال الذاكرة الدلالية، خاصة باستخدام أدوات تقييم موحدة وملائمة للسياق المحلي.
- إسهامها في تعزيز جهود التشخيص الأرتوفاوني المبكر، من خلال تسليط الضوء على مؤشرات دلالية دقيقة يمكن اعتمادها كعلامات إنذارية للاضطرابات اللغوية والمعرفية، مما يدعم بناء برامج تدخل لغوي موجبة وفعالة تستند إلى نتائج علمية موثوقة.

أهداف البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل الأداء الدلالي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الدرجة الخفيفة، ومقارنته بأداء أقرانهم من الأطفال العاديين، بالاعتماد على مؤشرات لغوية متعددة تغطي مختلف أبعاد الذاكرة الدلالية.
- الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين المجموعتين في عدد من المؤشرات النوعية التي يقيسها اختبار سعد عبد العزيز (2009)، مثل: التكرار الدلالي، إنتاج التراكيب الإيقاعية، تسمية الصور، وفهم وربط الجمل وظيفياً.
- تحديد طبيعة القصور النوعي في الذاكرة الدلالية لدى الأطفال المصابين بالتوحد، مع التمييز بين المؤشرات الأكثر تأثراً وتلك التي تُظهر أداءً مقارباً لأداء الأطفال العاديين.
- تقييم مدى صلاحية وفعالية اختبار محلي جزائري في دراسة الذاكرة الدلالية، وبيان مدى ملاءمته للتطبيق في السياقات اللغوية والثقافية الوطنية كأداة تشخيصية دقيقة.

- توفير معطيات كمية نوعية تسهم في بناء برامج تدخل أرتو فونوني فعالة، تستهدف تنمية المعالجة الدلالية وتعزيز مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.
أسئلة البحث:

السؤال الرئيس الذي توجهه هذه الدراسة هو: هل توجد فروق دالة إحصائية في أداء مهام الذاكرة الدلالية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين عبر مؤشرات لغوية متعددة؟

ويتفرع هذا السؤال إلى عدة أسئلة فرعية، وهي:

- 1- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في التكرار الدلالي للكلمات؟
- 2- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في التكرار الدلالي للأرقام؟
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في إنتاج التراكيب الإيقاعية الدلالية؟
- 4- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في مستوى الإحساس والتمييز الفونولوجي؟
- 5- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في فهم المفردات؟
- 6- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في تسمية الصور؟
- 7- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في مهارات التصنيف والترتيب الدلالي؟
- 8- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في فهم وربط الجمل وظيفيا؟

مساهمات البحث:

تسهم هذه الدراسة فيما يلي:

- ✓ تقديم تحليل نوعي وعميق لأداء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في مهام الذاكرة الدلالية، مقارنة بأقرانهم من الأطفال العاديين، مما يسمح بفهم أكثر دقة للفروقات المعرفية واللغوية بين الفئتين.

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الرميضاء

✓ تسليط الضوء على مجموعة من المؤشرات اللغوية الدلالية المتنوعة (مثل التكرار الدلالي، إنتاج التراكيب، فهم وربط الجمل وظيفياً، والتصنيف الدلالي)، والتي لم تُدمج سابقاً في الدراسات المحلية بهذا الشكل المتكامل، مما يُساهم في إثراء الأدبيات الوطنية.

✓ الاعتماد على أداة تقييم محلية مقننة (اختبار سعد عبد العزيز، 2009) تم تطويرها وفق الخصائص اللسانية والمعرفية للبيئة الجزائرية، مما يعزز من صلاحية نتائج البحث وقابليتها للتطبيق في السياقات الإكلينيكية والتعليمية المحلية.

✓ اقتراح دمج اختبارات الذاكرة الدلالية ضمن بروتوكولات التشخيص الأرطوفوني المبكر، نظراً لدورها في الكشف عن المؤشرات المبكرة للاضطرابات اللغوية والمعرفية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

✓ فتح آفاق جديدة للبحث التربوي واللغوي والتأهيلي، من خلال التركيز على المعالجة الدلالية بوصفها مدخلاً فعالاً لبناء برامج تدخل لغوي تستند إلى مؤشرات دقيقة وموضوعية وقابلة للقياس.

النتائج الرئيسية المتوقعة:

الفرضية العامة: توجد فروق دالة إحصائية في أداء مهام الذاكرة الدلالية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين.

الفرضيات الجزئية:

1- توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في التكرار الدلالي للكلمات.

2- توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في التكرار الدلالي للأرقام.

3- توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في إنتاج التراكيب الإيقاعية الدلالية.

4- توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في الإحساس والتمييز الفونولوجي.

5- توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في فهم المفردات.

6- توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في تسمية الصور.

7- توجد فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في مهارات التصنيف والترتيب الدلالي.

8- توجد فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في فهم وربط الجمل وظيفيًا.

مراجعة الأدبيات:

تحديد الموضوع وأهميته: تتناول هذه المراجعة موضوع الذاكرة الدلالية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، مع التركيز على الفروق النوعية التي قد تميز أداءهم اللغوي عن أقرانهم من الأطفال العاديين. وتكمن أهمية هذا الموضوع في ارتباطه بإحدى الوظائف المعرفية الأساسية التي تؤثر مباشرة على تطور اللغة، وتنظيم المفردات، وفهم المعاني والسياقات، ما يجعل دراستها ضرورية لتطوير برامج التدخل الأطفوني والتربوي الفعالة. كما تتيح هذه المراجعة فهمًا أعمق لطبيعة المعالجة الدلالية لدى الأطفال التوحديين، من خلال استعراض الدراسات التي تناولت توقيت اكتساب اللغة، ونوعية المهارات الدلالية المقاسة، والعوامل المعرفية المصاحبة. وتسعى بذلك إلى سد فجوة معرفية في الأدبيات المحلية، ودعم الممارسات الإكلينيكية المبنية على الدليل في مجال اضطرابات التواصل.

عرض الأبحاث السابقة:

الدراسات العالمية:

(Pastor-Cerezuela, G. et al, 2016, pp 1-12): هدفت إلى دراسة الطلاقة اللفظية الدلالية لدى الأطفال المصابين وغير المصابين باضطراب طيف التوحد. أظهرت النتائج فروقًا دالة لصالح الأطفال العاديين، خصوصًا في مؤشر التحويل (Switching) المرتبط بالمرونة المعرفية.

(Ahtam, B. et al, 2020, pp 1-20): استخدمت تقنية MEG لدراسة تأثير توقيت اكتساب اللغة على المعالجة الدلالية لدى المصابين بالتوحد، وأكدت أن التأخر في اكتساب اللغة يؤدي إلى أنماط عصبية غير فعالة في معالجة المعاني.

(Haebig et al, 2015, pp 4109–4123): قارنت بين الأطفال المصابين بالتوحد، وذوي اضطراب اللغة النوعي، والعاديين في أداء مهمة القرار المعجمي. وبيّنت أن حجم الشبكة الدلالية يؤثر على الأداء، وأن المهارات التنفيذية (كالمرونة والتحديث) تلعب دورًا وسيطًا في الكفاءة الدلالية.

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الرميضاء

الدراسات العربية والمحلية:

- (عزاز، 2001، ص ص 67-89): اختبر أثر برنامج تدريبي على تنمية مهارات الذاكرة الدلالية لدى 30 طفلاً توحدياً، وخلص إلى وجود علاقة طردية بين الذاكرة الدلالية ومهارات الاتصال اللغوي.
- (طالبي، 2022، ص ص 223-246): أجرت دراسة مقارنة بين أطفال التوحد البسيط والمتوسط في نشاطات التنظيم الدلالي والاسترجاع، وأثبتت تفوق أطفال التوحد البسيط في كلا الجانبين.
- (بوخراز، وآخ، 2025، ص ص 261-274): درست دور نشاط الذاكرة الدلالية في الفهم الشفهي لدى الأطفال التوحديين المدمجين، وأظهرت النتائج مساهمة هذه الذاكرة في استراتيجيات الفهم المعجمي والنحوي.
- (بن حمو، وآخ، 2021، ص ص 123-139): حللوا العلاقة بين استراتيجيات الفهم الشفهي والذاكرة الدلالية لدى أطفال التوحد، باستخدام اختبارين محليين. ووجدوا علاقة ارتباطية دالة إحصائية، خصوصاً مع الاستراتيجيات الفورية.
- (لعجال، 2016، ص ص 69-86): بنى اختباراً محلياً لقياس اضطرابات الذاكرة الدلالية لدى الأطفال من 6 إلى 10 سنوات، يشمل 9 بنود دلالية متنوعة. يُعد هذا الاختبار أداة مهمة يمكن استخدامها في البحث الحالي.
- الربط بين الدراسات وتحديد الفجوات البحثية: تشير مجمل الدراسات، العربية والدولية، إلى وجود قصور في مكونات الذاكرة الدلالية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، حتى في حالاته الخفيفة. ركزت الدراسات الدولية على الجوانب العصبية للمعالجة الدلالية، وتأثير توقيت اكتساب اللغة والوظائف التنفيذية، بينما اهتمت الدراسات المحلية بالجانب اللغوي السلوكي الظاهر. وبالرغم من تنوع المنهجيات، لا تزال هناك فجوات بحثية قائمة، أبرزها:
 - قلة الدراسات التي تجمع بين عدة مؤشرات دلالية متنوعة (مثل: التكرار، التصنيف، الفهم الوظيفي، التراكيب)، رغم توفر اختبارات محلية مثل اختبار سعد عبد العزيز (2009) الذي يقيس 8 مؤشرات مترابطة.
 - ندرة الأبحاث المقارنة بين أطفال التوحد والأطفال العاديين في بيئة جزائرية، باستخدام أدوات موحدة ومقتننة ثقافياً.
 - نقص الدراسات التي تبحث العلاقة بين نتائج اختبارات الذاكرة الدلالية ومستوى الكفاءة التواصلية الشفهية الكلية.
 - غياب التحليل المعمق لأثر شدة التوحد أو الخصائص اللغوية الفردية على الأداء الدلالي.
 - ضعف توظيف أدوات التقييم المحلية المعايير مثل اختبار لعجال يسين (2016) واختبار سعد عبد العزيز (2009) في دراسات كمية ميدانية.

الخلاصة: يتضح من مراجعة الدراسات أن الذاكرة الدلالية تمثل مكونًا مركزيًا في النمو اللغوي والمعرفي للأطفال المصابين بالتوحد، وأن ضعفها يرتبط بعدة متغيرات، مثل توقيت اكتساب اللغة، والوظائف التنفيذية، وشدة الاضطراب. كما أن الفروق بينها وبين أداء الأطفال العاديين لا تظهر دائمًا بشكل إجمالي، بل تختلف بحسب المؤشر المقيس وطبيعة المهمة اللغوية. وانطلاقًا من هذه المعطيات، تهدف الدراسة الحالية إلى:

- تحليل الأداء الدلالي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد و أقرانهم العاديين وفق ثمانية مؤشرات لغوية مترابطة، مستندة إلى اختبار محلي شامل من إعداد سعد عبد العزيز (2009).
- تحديد المؤشرات الأكثر حساسية لتشخيص القصور الدلالي النوعي، واقتراح إدماجها ضمن بروتوكولات التشخيص الأطفونى المبكر.
- المساهمة في إثراء الأدبيات الجزئية من خلال تقديم دراسة مقارنة كمية تستند إلى أدوات علمية دقيقة، وتراعي الخصائص اللغوية والثقافية للسياق المحلي.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن، نظرًا لما يتناسب مع طبيعة موضوعها.

حدود الدراسة:

لتحديد نطاق الدراسة وضبط متغيراتها، تم تحديد الحدود التالية:

- الحدود المكانية: تم تنفيذ الدراسة في مؤسستين تربويتين ابتدائيتين تابعتين لولاية سطيف، وهما: المدرسة الابتدائية خبابة عبد اللطيف – بلدية سطيف. والمدرسة الابتدائية نمير عبد القادر – دائرة العلمة.

- الحدود الزمانية: تم جمع البيانات خلال الفترة الممتدة من 21 أبريل إلى 15 ماي 2025.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة قصدية مكونة من ثمانية أطفال، تم توزيعهم بالتساوي إلى مجموعتين: مجموعة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الدرجة الخفيفة (4 حالات) – مدمجين دراسيًا في المدرسة الابتدائية خبابة عبد الوهاب، وقد تم تشخيصهم مسبقًا من طرف أطباء مختصين في الطب العقلي للأطفال. مجموعة الأطفال العاديين (4 حالات) – متمدرسون في المدرسة الابتدائية نمير عبد القادر.

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الرميضاء

الجدول رقم: 1 عنوان الجدول : خصائص أفراد العينة الأساسية (أطفال اضطراب طيف التوحد)

رقم الحالة	اللقب والاسم	الجنس	تاريخ الميلاد	شدة TSA	مكان الدراسة
01	ر. ل	انثى	03/06/2015	خفيف	مدرسة خبابة عبد الوهاب
02	ص. ب	ذكر	28/08/2016	خفيف	
03	م. ح	ذكر	31/10/2015	خفيف	
04	إ. ب	ذكر	06/07/2015	خفيف	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

الجدول رقم: 2 عنوان الجدول : خصائص أفراد العينة الأساسية (الأطفال العاديين)

رقم الحالة	اللقب والاسم	الجنس	تاريخ الميلاد	المستوى الدراسي	مكان الدراسة
01	ب. ر	ذكر	12/06/2017	سنة ثانية ابتدائي	مدرسة نمير عبد القادر
02	ه. ح	انثى	25/06/2015	سنة رابعة ابتدائي	
03	ذ. ع	انثى	14/10/2015	سنة رابعة ابتدائي	
04	أ. ق	انثى	20/08/2016	سنة ثالثة ابتدائي	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

تم اختيار العينة بعناية لضمان الحد الأدنى من التباين بين المجموعتين (أطفال التوحد والأطفال العاديين)، بما يسمح بإجراء مقارنة عادلة وصحيحة في الأداء على مهام الذاكرة الدلالية. وقد أظهرت بيانات الجداول أن متوسط العمر الزمني للأطفال في كلا المجموعتين يقع في النطاق المحدد (من 8 إلى 10 سنوات)، مع فروق طفيفة لا تؤثر بشكل جوهري على النتائج، خاصة وأن جميع المشاركين كانوا في المرحلة الابتدائية نفسها.

كما تم مراعاة التوازن بين الجنسين قدر الإمكان، إذ تضمنت كلتا المجموعتين تمثيلاً لكل من الذكور والإناث، مما يتيح إمكانية استكشاف الفروق الدلالية دون تحييز جنسي. من ناحية أخرى، أخذ بعين الاعتبار تجانس الخلفية الاجتماعية والثقافية، حيث ينتمي جميع الأطفال إلى بيئات أسرية متقاربة من حيث المستوى التعليمي والاقتصادي، بما يحد من أثر العوامل الخارجية غير اللغوية على الأداء.

أما من الناحية اللغوية، فقد تم التأكد من أن جميع الأطفال المشاركين ناطقون باللغة العربية، ولا يعانون من اضطرابات حسية أو عقلية مصاحبة، كما أُشير إلى أن الأطفال في مجموعة التوحد يتمتعون بمستوى لغوي مقبول يؤهلهم لأداء المهام اللفظية المطلوبة في اختبار الذاكرة الدلالية، مما يعزز من صلاحية النتائج وقابليتها للتعميم.

وبذلك يمكن اعتبار العينة - رغم محدودية عددها - متجانسة من حيث المتغيرات الضابطة الأساسية، وهو ما يُعد نقطة قوة في هذه الدراسة الاستكشافية المقارنة.
أداة الدراسة:

- اختبار الذاكرة الدلالية لدكتور سعد عبد العزيز - أستاذ محاضر بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 (2009): هو اختبار مستمد بنوده من بطاريتين، بطارية تقييم اللغة (N-EEL) لشفري مولر (Chevrie-Muller) وهي عبارة عن مجموعة من الاختبارات اللغوية مقتبسة عن مقاييس اختبارات القدرات اللغوية تقوم على بعض الجوانب التي تعتمد على الذاكرة الدلالية. ومن جهة أخرى استند الباحث في تحديد بنود هذا البرتوكول الى البنود المعتمدة من البطارية لـ Valerie Hahn-Barma الباحثة الأخصائية النفسانية ونفسو-عصبية في مستشفى Gresem للباحثة هذه الباحثة بدراسة عيادية ومختلف أنظمة الذاكرة طويلة المدى "دراسة Salpétrier حيث قامت هذه الباحثة بدراسة عيادية ومختلف أنظمة الذاكرة طويلة المدى" دراسة حالة" لمريض مصاب بالزهايمر. (سعد، 2009، ص ص 59-106)

- أهداف المقياس:

- التكرار الدلالي للكلمات: يقيس قدرة الطفل على استدعاء المفردات ضمن شبكات دلالية مترابطة، مما يعكس تنظيم المعجم الذهني.
- التكرار الدلالي للأرقام: يرتبط بمعالجة الرموز المجردة وتنظيمها داخل الذاكرة طويلة المدى.
- إنتاج التراكيب الإيقاعية الدلالية: يقيس التكامل الصوتي-الدلالي، أي قدرة الطفل على بناء جمل أو عبارات ذات بنية إيقاعية ومعنى مترابط.
- الإحساس والتمييز الفونولوجي: يقيس الترميز الصوتي للمدخلات، أي تمييز الفروق الدقيقة بين الأصوات.
- فهم المفردات: يرتبط بتنشيط المفهوم في الذاكرة عند سماع الكلمة.
- تسمية الصور: يقيس الوصول السريع للمعجم الذهني المرتبط بصور مرئية.
- مهارات التصنيف والترتيب الدلالي: تعكس قدرة الطفل على تنظيم المفردات داخل فئات دلالية أو تسلسل منطقي.
- فهم وربط الجمل وظيفياً: يقيس التكامل السياقي للمعاني وربط الكلمات داخل بنية لغوية ذات معنى وظيفي.
- الأبعاد التي يقيسها الاختبار: يقيس المقياس ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد الدلالي الفونولوجي للذاكرة، الفهم والذاكرة البصرية السمعية واللفظي، الوعي والإدراك الدلالي الفونولوجي.

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الرميضاء

- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

- صدق وثبات الأداة: اعتمد الدكتور سعد عبد العزيز على نوعين من الصدق: الصدق البنائي، الصدق الذاتي. وكذلك نوعين من الثبات: الثبات بإعادة التطبيق والثبات بواسطة الاتساق الداخلي أي بمعادلة ألفا كرومباخ.

الشكل رقم: 1 عنوانه: الخصائص السيكومترية لاختبار الذاكرة الدلالية

الاختيار	الدرجة	الدلالة
(أ) الصدق		
(1) الصدق البنائي	0.91	دال
(2) الصدق الذاتي	0.98	جيدة
(ب) الثبات		
(3) معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار	0.97	دال
(4) معامل ألفا كرومباخ	0.68	جيدة

المصدر: (سعد، 2009، ص ص 59-106)

نستنتج مما سبق أن أداة الدراسة أوفت بالشروط السيكومترية للاختبار الجيد، وأنها تفي بأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج (Spss.27)، وذلك لاختبار الفرضيات المتعلقة بالفروق بين أداء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأقرانهم من الأطفال العاديين في مهام الذاكرة الدلالية. ونظراً لطبيعة العينة الصغيرة وعدم تحقق شروط التوزيع الطبيعي، تم استخدام اختبار مان-ويتني (Mann-Whitney U) لعينتين مستقلتين، باعتباره أحد الاختبارات اللامعلمية المناسبة لمقارنة مجموعتين مستقلتين. شملت المؤشرات التي خضعت للتحليل الإحصائي ما يلي: (التكرار الدلالي للكلمات، التكرار الدلالي للأرقام، إنتاج التراكيب الإيقاعية الدلالية، الإحساس والتمييز الفونولوجي، فهم المفردات، تسمية الصور، مهارات التصنيف والترتيب الدلالي، فهم وربط الجمل وظيفياً). وقد تم تحديد مستوى الدلالة الإحصائية بـ 0.05 ($\alpha = 0.05$).

3- النتائج:

عرض نتائج وتحليل الفرضية الجزئية الأولى: نص الفرضية: "توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في التكرار الدلالي للكلمات".

الجدول رقم: 3 عنوان الجدول : نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد

والأطفال العاديين في التكرار الدلالي للكلمات

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الرتب	متوسط الرتبة	مجموع الرتب	متوسط الرتبة	
			0,040	*-2,049	2,00	24,00	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

تحليل النتائج: تشير نتائج اختبار *Mann-Whitney U* إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين أداء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأقرانهم العاديين في مهمة "التكرار الدلالي للكلمات"، حيث بلغت قيمة $Z = -2.049$ وكانت القيمة الاحتمالية ($p = 0.040$) أقل من 0.05، مما يدل على دلالة الفروق. وقد كانت الفروق لصالح الأطفال العاديين، الذين حققوا متوسط رتبة أعلى (6.00) مقارنة بأطفال التوحد (3.00)، ما يعكس كفاءة أعلى لديهم في هذا المؤشر الدلالي.

الاستنتاج: تُقبل الفرضية الجزئية الأولى، وتثبت النتائج وجود قصور في القدرة على التكرار الدلالي للكلمات لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الدرجة الخفيفة، مقارنة بأقرانهم العاديين.

عرض نتائج وتحليل الفرضية الجزئية الثانية: نص الفرضية: "توجد فروق دالة بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في التكرار الدلالي للأرقام".

الجدول رقم: 4 عنوان الجدول : نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد

والأطفال العاديين في التكرار الدلالي للأرقام

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الرتب	متوسط الرتبة	مجموع الرتب	متوسط الرتبة	
			0,017	*-2,381	0,00	26,00	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الرميضاء

تحليل النتائج: تشير نتائج اختبار *Mann-Whitney U* إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين أداء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وأقرانهم العاديين في مؤشر "التكرار الدلالي للأرقام"، حيث بلغت قيمة $Z = -2.381$ وبلغت القيمة الاحتمالية $p = 0.017$ ، وهي أقل من 0.05، ما يدل على دلالة الفروق. وقد جاءت هذه الفروق لصالح الأطفال العاديين الذين حصلوا على متوسط رتبة أعلى (6.50) مقارنة بأطفال التوحد (2.50)، ما يعكس كفاءة أعلى في استدعاء الأرقام وتنظيمها ضمن سياقات دلالية.

الاستنتاج: تُقبل الفرضية الجزئية الثانية، وتُظهر النتائج أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يعانون من قصور في التكرار الدلالي للأرقام مقارنة بأقرانهم العاديين، ما قد يُعزى إلى ضعف في الربط الدلالي بين المفاهيم العددية أو محدودية المعجم الذهني العددي لديهم. عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: نص الفرضية: "توجد فروق دالة بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في إنتاج التراكيب الإيقاعية الدلالية".

الجدول رقم: 5 عنوان الجدول: نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد

والأطفال العاديين في إنتاج التراكيب الإيقاعية الدلالية

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الترتب	متوسط الترتب	مجموع الترتب	متوسط الترتب	
0,019	*-2,352	0,00	26,00	6,50	10,00	2,50	إنتاج التركيب الإيقاعية الدلالية

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025.

تحليل النتائج: تُظهر نتائج اختبار *Mann-Whitney U* وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين المجموعتين، حيث بلغت قيمة $Z = -2.352$ والقيمة الاحتمالية ($p = 0.019$)، وهي أقل من 0.05، مما يدل على دلالة الفروق. وقد جاءت الفروق لصالح الأطفال العاديين الذين حققوا متوسط رتبة أعلى (6.50) مقارنة بأطفال اضطراب طيف التوحد (2.50)، ما يشير إلى كفاءة أكبر في إنتاج التراكيب الإيقاعية ذات الطابع الدلالي.

الاستنتاج: تُقبل الفرضية الجزئية الثالثة، حيث أظهرت النتائج أن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من قصور واضح في إنتاج التراكيب الإيقاعية الدلالية، وهو ما قد يُعزى إلى صعوبات في التنظيم المعجمي، وضعف التكامل بين البنية الصوتية والدلالية للجملة.

عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الرابعة: نص الفرضية: "توجد فروق دالة بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في الإحساس والتمييز الفونولوجي".

الجدول رقم: 6 عنوان الجدول: نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد

والأطفال العاديين في الإحساس والتمييز الفونولوجي

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الترتب	متوسط الرتبة	مجموع الترتب	متوسط الرتبة	
			0,189	-1,315	3,50	22,50	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

تحليل النتائج: تُبين نتائج اختبار *Mann-Whitney U* أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في الإحساس والتمييز الفونولوجي، حيث بلغت قيمة $Z = -1.315$ وكانت القيمة الاحتمالية ($p = 0.189$)، وهي أكبر من 0.05. كما أن تقارب متوسطات الترتب بين المجموعتين (3.38 لدى أطفال التوحد مقابل 5.63 لدى الأطفال العاديين) يعزز هذا الاستنتاج.

الاستنتاج: لا تُقبل الفرضية الجزئية الرابعة. ويُفهم من ذلك أن أداء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في مهام الإحساس والتمييز الفونولوجي لا يختلف بشكل جوهري عن أداء الأطفال العاديين، مما قد يُعزى إلى أن هذه المهارات تركز على المعالجة الصوتية الأساسية، والتي تُعد أقل تأثراً مقارنة بالمهارات الدلالية العليا.

عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة: نص الفرضية: "توجد فروق دالة بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في فهم المفردات".

الجدول رقم: 7 عنوان الجدول: نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد

والأطفال العاديين في فهم المفردات

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الترتب	متوسط الرتبة	مجموع الترتب	متوسط الرتبة	
			0,096	-1,667	3,00	23,00	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الرميضاء

تحليل النتائج: تشير نتائج اختبار *Mann-Whitney U* إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أطفال اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في مؤشر "فهم المفردات"، حيث بلغت قيمة $Z = -1.667$ ، وبلغت القيمة الاحتمالية ($p = 0.096$)، وهي أعلى من مستوى الدلالة المحدد (0.05)، ورغم أن متوسط رتبة الأطفال العاديين (5.75) كان أعلى من متوسط رتبة أطفال التوحد (3.25)، إلا أن هذا الفرق لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

الاستنتاج: لا تُقبل الفرضية الخامسة، مما يشير إلى أن مستوى فهم المفردات لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الدرجة الخفيفة لا يختلف بشكل جوهري عن أقرانهم العاديين. ويُحتمل أن يكون هذا المؤشر أقل حساسية للكشف عن القصور الدلالي مقارنة بمؤشرات أكثر تعقيداً كالتكرار أو التراكيب، خاصة عند الأطفال الذين يمتلكون رصيلاً لغوياً مكتسباً بشكل مبكر نسبياً.

عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية السادسة: نص الفرضية: "توجد فروق دالة بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في تسمية الصور".

الجدول رقم: 8 عنوان الجدول: نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في تسمية الصور

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	
			26,00	6,50	10,00	2,50	
0,016	*-2,366	0,00	26,00	6,50	10,00	2,50	تسمية الصور

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

تحليل النتائج: تشير نتائج اختبار *Mann-Whitney U* إلى وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في مؤشر "تسمية الصور"، حيث بلغت قيمة $Z = -2.366$ ، وكانت القيمة الاحتمالية ($p = 0.016$) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على دلالة إحصائية للفروق. وقد جاءت الفروق لصالح الأطفال العاديين، حيث بلغ متوسط رتبتهم (6.50) مقارنة بمتوسط رتبة أطفال اضطراب طيف التوحد (2.50)، مما يعكس أداءً أعلى في مهام تسمية الصور.

الاستنتاج: تُقبل الفرضية السادسة، وتؤكد النتائج أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الدرجة الخفيفة يعانون من قصور في مهارة التسمية، وهي مهارة ترتبط بالوصول المعجمي وسرعة استدعاء الكلمات، وقد تكون متأثرة ببطء المعالجة الدلالية أو ضعف

استراتيجيات الاسترجاع اللفظي.

عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية السابعة: نص الفرضية: "توجد فروق دالة بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في مهارات التصنيف والترتيب الدلالي".

الجدول رقم: 9 عنوان الجدول : نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد

والأطفال العاديين في مهارات التصنيف والترتيب الدلالي

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	
			20,00	5,00	16,00	4,00	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

تحليل النتائج: تشير نتائج اختبار *Mann-Whitney U* إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في مهارات التصنيف والترتيب الدلالي. حيث بلغت قيمة $Z = -1.000$ ، وكانت القيمة الاحتمالية ($p = 0.317$) أكبر من مستوى الدلالة (0,05)، مما يدل على عدم دلالة الفروق. كما يُلاحظ من متوسطات الترتيب أن الفروقات بين المجموعتين كانت محدودة، وهو ما يعكس تقاربًا في الأداء في هذا المؤشر الدلالي.

الاستنتاج: تُرفض الفرضية السابعة، إذ لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التصنيف والترتيب الدلالي بين المجموعتين. وقد يُعزى هذا إلى أن مهارات التصنيف تُعد من القدرات التي قد تُحافظ على استقرارها نسبيًا لدى بعض أطفال التوحد، خصوصًا في الحالات الخفيفة، نظرًا لاعتمادها على أنماط تنظيمية محددة قد تتماشى مع طريقة المعالجة المحلية للمعلومة. (local processing)

عرض وتحليل نتائج الفرضية الجزئية الثامنة: نص الفرضية: "توجد فروق دالة بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في فهم وربط الجمل وظيفيًا".

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الربصاء

الجدول رقم: 10 عنوان الجدول : نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف

التوحد والأطفال العاديين في فهم وربط الجمل وظيفياً

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	
			0,014	*-2,460	0,00	26,00	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

تحليل النتائج: تشير نتائج اختبار *Mann-Whitney U* إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين في مؤشر "فهم وربط الجمل وظيفياً"، حيث بلغت قيمة $Z = -2.460$ ، وكانت القيمة الاحتمالية ($p = 0.014$) أقل من 0.05، وهو ما يدل على دلالة الفروق بين المجموعتين. كما يُظهر الجدول أن متوسط رتبة الأطفال العاديين (6.50) كان أعلى من متوسط رتبة أطفال اضطراب طيف التوحد (2.50)، ما يعني أن أداء الأطفال العاديين كان أفضل في هذا المؤشر.

الاستنتاج: تُقبل الفرضية الثامنة، إذ أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح الأطفال العاديين في القدرة على فهم وربط الجمل وظيفياً. ويمكن تفسير هذا القصور لدى الأطفال التوحديين بصعوباتهم في التكامل السياقي وضعف المعالجة الدلالية المعقدة، والتي تتطلب فهم العلاقات بين الكلمات في السياقات الجمالية، وهي مهارات تتأثر بعدة عوامل معرفية وتنفيذية يعاني منها كثير من الأطفال ضمن طيف التوحد، حتى في الحالات الخفيفة.

عرض وتحليل نتائج الفرضية العامة: نص الفرضية: "توجد فروق دالة إحصائية في أداء

مهام الذاكرة الدلالية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين".

الجدول رقم: 11 عنوان الجدول : نتائج اختبار *Mann-Whitney U* للفروق بين الأطفال الذين يعانون من اضطراب

طيف التوحد والأطفال العاديين في أداء مهام الذاكرة الدلالية

القيمة الاحتمالية p	قيمة Z	قيمة U	الأطفال العاديين (ن = 4)		أطفال اضطراب طيف التوحد (ن = 4)		المتغير
			مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	مجموع الترتيب	متوسط الترتيب	
			0,020	*-2,323	0,00	26,00	

المصدر: من إعداد الباحثات، 2025

تحليل النتائج: تشير نتائج الجدول إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين المجموعتين في الأداء العام لمهام الذاكرة الدلالية. إذ بلغت قيمة $Z = -2.323$ ، مع قيمة احتمالية ($p = 0.020$) وهي أقل من 0.05، ما يدل على دلالة الفروق. وقد جاءت الفروق لصالح الأطفال العاديين، حيث كان متوسط رتبتهم (6.50) أعلى من متوسط رتبة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (2.50)، مما يعكس تفوقهم في إجمالي الأداء عبر مؤشرات الذاكرة الدلالية المقاسة. الاستنتاج: تُقبل الفرضية العامة، حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في أداء مهام الذاكرة الدلالية بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين، وكانت الفروق لصالح الأطفال العاديين. وتشير هذه النتيجة إلى أن الضعف في المعالجة الدلالية لدى الأطفال التوحديين يمسّ الأداء الكلي لمهام اللغة ذات الطابع المفاهيمي والمعجمي، ما يستدعي تدخلات علاجية مبكرة تركز على تطوير مهارات التنظيم الدلالي والسياقي لديهم.

4- مناقشة النتائج:

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه عدة بحوث سابقة، من بينها دراسة (عزاز، 2001، ص ص 67-89) و (طالبي، 2022، ص ص 223-246) و (Pastor-Cerezuela, G. et al, 2016, pp 1-12)، التي أكدت وجود ضعف ملحوظ في الأداء الدلالي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، خاصة في مؤشرات مثل التكرار الدلالي وتوليد التراكيب الإيقاعية. ويعكس هذا الضعف خللاً في القدرة على التنظيم المعجمي والمعالجة السياقية، وهي مهارات تتطلب تكاملاً معرفياً ومعجمياً متقدماً.

في المقابل، لم تسجل فروق دالة في مؤشرات مثل التصنيف الدلالي وفهم المفردات، وهي نتيجة تتماشى مع ما أشار إليه (Haebig et al, 2015, pp 4109-4123) وكذلك (بوخراز، وآخ، 2025، 261-274)، حيث وُجد أن بعض الأطفال من ذوي التوحد يحتفظون بكفاءة نسبية في الفهم المباشر للغة، خاصة في المهام التي تعتمد على المعالجة المحلية بدلاً من الربط السياقي المعقد.

تشير هذه النتائج إلى أن القصور الدلالي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد ليس عامًا أو شاملاً، بل انتقائياً، يتركز بشكل خاص في المهام التي تتطلب مرونة معرفية وقدرة على الربط الوظيفي المعقد بين المفاهيم.

ورغم أهمية هذه النتائج في دعم فهم الأداء اللغوي لأطفال اضطراب طيف التوحد، إلا أن الدراسة واجهت بعض القيود المنهجية التي يجب أخذها بعين الاعتبار، ومنها:

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الرميضاء

- صغر حجم العينة (8 أطفال فقط)، مما يقلل من قدرة تعميم النتائج.
- الاقتصار على فئة عمرية محددة (من 8 إلى 10 سنوات)، مما يستثني الفئات العمرية الأخرى التي قد تظهر أنماط أداء مختلفة.
- عدم التحكم في المتغيرات البيئية، مثل الخلفية الثقافية والتعليمية للأولياء أو تاريخ التدخلات السابقة.

- الاعتماد على أداة واحدة (اختبار سعد عبد العزيز، 2009) في تقييم الذاكرة الدلالية، دون مقارنتها بأدوات أخرى.

- غياب التحليل النوعي للأخطاء الدلالية، مما يُحد من فهمنا لطبيعة هذه الصعوبات بشكل أعمق.

انطلاقاً من ذلك، توصي الدراسة بضرورة إنجاز أبحاث مستقبلية تعتمد عينات أوسع، وأدوات تقييم متنوعة، وتحليلاً نوعياً معمقاً للإجابات، بما يسهم في تطوير برامج تدخل لغوي دقيقة وامتكية ثقافياً مع الخصوصيات اللسانية والمعرفية للأطفال في البيئة الجزائرية.

5- خاتمة عامة:

توصلت هذه الدراسة إلى وجود ضعف نوعي وانتقائي في بعض مؤشرات الذاكرة الدلالية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من الدرجة الخفيفة، خاصة في مهام التكرار الدلالي، إنتاج التراكيب، والربط السياقي للجمل. في المقابل، أظهر الأطفال أداءً قريباً من النمط النمائي الطبيعي في مؤشرات مثل التصنيف الدلالي والتمييز الفونولوجي، مما يعكس تمايزاً في آليات المعالجة الدلالية لديهم. ويُعزى هذا التفاوت في الأداء إلى عوامل معرفية وتنفيذية، أبرزها ضعف التكامل السياقي، انخفاض المرونة المعرفية، وبطء الوصول إلى المعجم الذهني.

انطلاقاً من هذه النتائج، توصي الدراسة بـ:

- اعتماد برامج تدخل لغوي موجهة تركز على تنمية المؤشرات الدلالية الضعيفة.
- دمج أنشطة معرفية تعزز المرونة والتصنيف والتنقل بين المفاهيم.
- إشراك الأسرة في برامج التدخل اللغوي اليومي لضمان التعميم والاستمرارية.
- إدراج اختبارات محلية مقننة كاختبار سعد عبد العزيز (2009) ضمن بروتوكولات التشخيص الأروطوفوني المبكر.

• تشجيع الدراسات المقارنة التي تراعي السياق اللغوي والثقافي الجزائري، مع توسيع حجم العينات واستكشاف العلاقة بين الأداء الدلالي وكفاءة التواصل اليومي.

تُسهم هذه الدراسة في تعزيز أسس التشخيص والتدخل المبكر القائم على مؤشرات لغوية

دقيقة، وتفتح المجال أمام تطوير استراتيجيات تأهيلية فعالة وملائمة للأطفال المصابين
باضطراب طيف التوحد في البيئة الجزائرية.

**

6- المصادر والمراجع:

- بن حمو، محمد الهادي وحولة، محمد. (2021). استراتيجيات الفهم الشفهي وعلاقتها بالذاكرة الدلالية عند الطفل التوحدي. *مجلة العلوم الاجتماعية*، 7(1)، 123-139. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/159848>
- بوخراز، أسية وآخ. (2025). دور نشاط الذاكرة الدلالية في الفهم الشفهي لدى الطفل التوحدي، *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع*، 9(1)، 261-274. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/266649>
- سعد، عبد العزيز. (2009). علاقة اضطراب الانتباه بالذاكرة الدلالية عند الأطفال ذوي النشاط الحركي المفرط المصاحب بتشتت الانتباه دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الرابع من التعليم الابتدائي-سطيف- (مذكرة ماجستير غير منشورة). تخصص علم النفس اللغوي المعرفي. الجزائر: جامعة الجزائر2، 59-106.
- طالبي، مليكة. (2022). تقييم القصور المعرفي (الذاكرة الدلالية) لدى الأطفال التوحدين المدمجين (دراسة مقارنة بين الأطفال ذوي التوحد البسيط والأطفال ذوي التوحد المتوسط). *مجلة أفكار وآفاق*، 10(1). 223-246. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/184747>
- لعجال، يسين. (2016). بناء اختبار تقييم اضطرابات الذاكرة الدلالية لدى الطفل من 6 إلى 10 سنوات (tems). *مجلة العلوم الاجتماعية*، 10(3). 69-86. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/29508>
- مديرية الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات. (د.ت.). *الوضع الراهن للتوحد في الجزائر*. تم الاسترجاع من الرابط: <https://autisme.sante.gov.dz/autisme-en-algerie/etat-des-lieux-sur-lautisme-en-algerie> / 2025/07/13
- 10 سا: 00 دقيقة).
- عزاز، محمد زهير. (2001). مهارات الذاكرة الدلالية وأثرها على الاتصال اللغوي لدى التوحدين. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، 17(1). 67-89. تم الاسترجاع من الرابط: <https://asjp.cerist.dz/en/article/214508>

*- المراجع الأجنبية

Ahtam, B. et al. (2020, July 10). Semantic Processing in Autism Spectrum Disorders Is Associated With the Timing of Language Acquisition: A Magnetoencephalographic Study. *Frontiers in Human Neuroscience*, 14(Article 267). 1-20. Retrieved from: <https://doi.org/10.3389/fnhum.2020.00267>

الذاكرة الدلالية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد والعاديين: دراسة مقارنة (استناداً إلى مؤشرات لغوية متعددة) / بن عثمان إسمهان & برهيمي ريان & حربي الربيعاء

Haebig, E. et al. (2015, July 26). Lexical Processing in School-Age Children with Autism Spectrum Disorder and Children with Specific Language Impairment: The Role of Semantics. *Journal of autism and developmental disorders*, 45(12), 4109–4123. Retrieved from: <https://doi.org/10.1007/s10803-015-2534-2>

Pastor-Cerezuela, G. et al. (2016, June 17). Semantic Verbal Fluency in Children with and without Autism Spectrum Disorder: Relationship with Chronological Age and IQ. *Frontiers in Psychology*, 7 (Article 921). 1-12. Retrieved from: <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2016.00921>